بنيا صابه ديناً فقال صلى الله عليه وسلم لم يحل اجل
دينك فاصبر الى ان يحل ه فقال له اليهودي انتم
يا بني عبد المطلب شغلتكم الكذب في العدة فجاشت الصحابة
وارادوا اهلاكه فسكّنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم الى الحلم فقال اليهودي قد شاهدت فيك جميع
علامات النبوة ولم يبق الا واحدة ه وهي انك كلما زدت على النبي
جهلا زاد حلما وعفوا فاردت ان اختبر ذلك وقد علمته ودخل
في دين الاسلام من حينه رحمه الله ورضي عنه فصل في صفة مشيه
صلى الله عليه وسلم كان اذا امشى كانما ينحط من صبب خطوا انكفا
يعني كانما يقلع نفسه من الارض قلعا ه وذا مشي الشجعان واصحاب
الهمم العلية ومن قلبه حي واعدل ما يكون من المشي لان الماشي
اما متماوت يابس كالخشبة ه او طايش منزعج قلق مضطرب
وهذان النوعان في غاية القبح والذم ود ليل على خفة الدماغ
وقلة العقل وعلى الخمول وموت القلب واما بانزعاج حركة واقل
سرعة ه وهذا النوع يسمى مشي الهون ه وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا قال المفسرون يعني بسكينة ووقار من غير
كبر ولا تماوت وهذا النوع من المشي كان له صلى الله عليه وسلم ومع
هذا كان يرى كانه ينحط من صبب وكان الارض تطوى له ه وانواع
المشي عشرة وهذه الثلاثة والرابع السعي الخامس الرمل السادس
النسلان وهو عدو خفيف ه السابع الخوزلى وهو مشي فيه تمايل
الثامن القهقرى التاسع الجمزى وهو يوثب في المشي العاشر
التبختر وهو مشي المتكبرين وافضل هذه الجملة واكملها الهون
الذي هو مشيه صلى الله عليه وسلم ه وكان اذا سار مع اصحابه
قدمهم

قدمهم امامه ومشى خلفهم وقال دعوا ظهري للملايكة ه وكان يمشي
منتعلا وفي بعض الاحيان يمشي حافيا ه واصاب اصبع رجله المباركة حجر
في بعض غزواته فسال دمها فقال هل انت الا اصبع دميتي وفي سبيل الله
ما لقيتي ه وكان في السفر يعف جميع اصحابه ويقوي الضعفاء ويدعو
لهم ويحمل المنقطعين ويردفهم في بعض الاحيان تخلقه صلى الله عليه
وسلم فصل في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسكونه وضحكه
وبكايه صلى الله عليه وسلم ه اما كلامه فكل فصل بيّن لو
شاء احد ان يعد كلماته فعل ه ولم يكن يسرده سردا لا يمكن
ان يحفظ ه ولا يقطعه قطعا يظهر انفصاله كما قالت عايشة رضي الله
عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكن
يتكلم بكلام بيّن فصل يحفظه من جلس اليه ه وكان في بعض الاحيان
يعيد الكلمة ثلاث مرات ليتمكن السامع من حفظها وغالب احواله السكوت
لا يتكلم الا عن ضرورة ه واذا تكلم تكلم بجميع فمه واشداقه بلا غمغمة
ولا همهمة ه اكثر نطقه بجوامع ولم يكن يحرك لسانه بما لا يعنيه
كان اذا كرهه امرا ظهر اثر ذلك على وجهه المبارك ه وما نطق
بفحش ابدا ه وكان لا يضحك كثيرا ه جل ضحكه التبسم وغايته
ان تبدو نواجده ه وكان لا يضحك لكل ما يضحك منه ه واما
بكاوه فمعتدل نظير ضحكه ه دموعه جارية تسمع من صدره
ازيز ه وبكاوه اما لميت او لشفقه على الامة على الامة او من
خوف الخالق تعالى ه وكان يبكي في بعض الاحيان عند سماع القرآن
وذاك بكاء اشتياق ومحبة واجلال وفي بعض الاحيان كان
يبكي في صلاة التهجد ومرة بكى في الصلاة وقال رب الم تعدني
الا تعذبهم وانا فيهم وهم يستغفرون ه ونحن نستغفرك ه

الحلم

Copyright © King Saud University